بين يدي هذا العدد

بقلم رئيس التحرير

انطلاقاً من حرصها على إحياء التراث العربي المخطوط بعلومه المتعددة، وتحقيقاً لرسالتها في البحث العلمي وخدمة المجتمع، بادرت جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا –منذ أكثر من عشر سنوات– بإنشاء مركز تحقيق التراث العربي، الذي أصبح اليوم –بإنجازاته المتنوعة– من أبرز المؤسسات التراثية في الوطن العربي. فقد بلغ عدد إصداراته أكثر من خمسين مجلداً وذلك في شتى مجالات العلوم التراثية، بين المحقق والمؤلف والمترجم. ومن هذه الإصدارات ما حصل على جوائز دولية ووطنية، ككتاب "المغني" لابن البيطار الصادر في (4 مجلدات) والحائز على جائزة أحسن كتاب محقق لعام 2019م في معرض القاهرة الدولي للكتاب، وكتاب " تلخيص البيان في مجازات القرآن " للشريف الرضي، والحائز على جائزة مجمع اللغة العربية.

ونظراً لهذه المكانة التي تبوأتها جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا في مجال خدمة التراث العربي، وقع عليها اختيار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) التابعة لجامعة

الدول العربية، وذلك لاستضافة الاحتفالية الدولية بيوم المخطوط العربي؛ حيث اعتاد معهد المخطوطات العربية التابع لـ (الألكسو) – وهو ذو تاريخ معروف في خدمة التراث العربي– أن ينظم هذه الاحتفالية الكبرى في مطلع شهر أبريل من كل عام، إحياءً للتراث العربي، وتكريماً للمؤسسات والشخصيات التي قدمت أعمالاً متميزة في خدمة التراث العربي.

وتتشرف مجلة جامعة مصر للدراسات الإنسانية أن تصدر هذا العدد الخاص توثيقاً لهذه المناسبة التراثية العظيمة، وما صاحبها من مقاربات بحثية شارك بها مجموعة من كبار العلماء المهتمين بالتراث العربي ودوره المرتقب في إذكاء الوعي العام بالجذور الثقافية وما يمكن أن تضيفه في عصر العولمة من ترسيخ الهوية، وبناء نهضة حضارية أصيلة تستلهم التاريخ وتصنع المستقبل.

الكلمات الافتتاحية في الاحتفال

بيوم المخطوط العربي

كلمة الأستاذ الدكتور أشرف حيدر غالب رئيس جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا في الاحتفال بيوم المخطوط العربي

السادةُ الحضورُ الكرام، يسعدني أن أرحب بحضراتكم جميعًا، وأن أنقل إلى حضراتكم تحية وترحيب سعادة الأستاذ خالد الطوخي رئيس مجلس الأمناء، كما يسعدني حقًا أن تحتَضِنَ جامعةُ مصرَ للعلوم والتكنولوجيا هذه الاحتفاليةَ الكبيرة بيومِ المخطوطِ العربي، الذي يمثل بالنسبةِ لنا جميعًا الهُويةَ الحضارية، والجذورَ الأصلية التي نَعتزُّ بها، ونَفْخرُ بالانتماءِ إليها.

ولذلك فإننا نشكر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الأستاذ الدكتور محمد ولد أعمر والسيد الدكتور مراد الريفي مدير معهد المخطوطات العربية على اختيار جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا للمشاركة في رعاية هذا الاحتفال الكبير.

لقد وفقنا اللهُ تعالى في هذه الجامعةِ أن نُسْهمَ في هذا المجالِ الحيويِ حين بادرْنا إلى إنشاءِ مركزٍ لتحقيقِ التراثِ العربي، ليكونَ نبراسًا ورائدًا تَسِيرُ على خطاه سائِرُ الجامعاتِ العربية، وقد اعتبرنا ذلكَ واجبًا قوميًا والتزامًا

أخلاقيًا، فمن لا ماضيَ له لا حاضرَ له، ولا ثمارَ بغيرِ جذور، بل لا ظلالَ بغيرِ جذور، وهذا الأمرُ في حدِّ ذاتِه يمثلُ بالنسبةِ لنا جزءًا لا يتجزأُ من رسالةِ الجامعةِ في مجالين أساسيين متلازمين هما خدمةُ المجتمع، والبحثُ العلمي.

وقد حَرِصْنا في إصداراتِ هذا المركزِ الواعدِ أنْ نَجْمَعَ بين تحقيقِ المخطوطاتِ التراثية، وآخرِ المستجداتِ العلميةِ الحديثةِ في ذاتِ التخصص، وذلك من خلالِ إسنادِ أعمالِ المراجعةِ والتعليقِ إلى نخبةٍ من الأساتذةِ المتخصصين في المجالِ المرادِ تحقيقُه، بما يحقّقُ الفائدةَ ويؤكدُ العلاقةَ بينَ أصلِ العلمِ ومراحلِ تطورِه، ولا يَخْفَى ما لهذا الأمرِ مِن أهميةٍ بالغةٍ في بناءِ جيلٍ متمكنٍ من علماءٍ عربٍ يستطيعون أنْ ينافسوا في عصرِ العولمة.

والحقيقةُ أنَّ العُنوانَ الذي اختارتْهُ الجامعةُ العربيةُ لهذه الاحتفاليةِ وهو "إرْثُنا المخطوط في زمنِ العولمة" يُمثل إشارةً واضحةً إلى هذا التحدي الكبير، الذي يَجبُ أنْ نَخوضَ غِمارَهُ إذا أردنا – بحقٍ- أن نسيرَ في ركْبِ التقدُّمِ العلميّ الحديث.

إنَّ سعادتي غامرةٌ بهذه الصحْوةِ التي تتَبَنَّاها الجامعةُ العربية، مُمَثّلةً في المنظمةِ العربيةِ للتربيةِ والثقافةِ والعلوم، ومؤسساتِها التراثيةِ والبحثية، وبخاصةٍ معهدُ المخطوطاتِ العربية الذي يتميزُ بأنشطتِهِ المتعددةِ وجهودِه الكبيرة في خدمةِ التراثِ العربيّ.

فشُكري وتقديري لكلِّ الحضورِ الكرام، وأهلا ومرحبا بكمْ في رحابِ جامعةِ مصرَ للعلوم والتكنولوجيا التي تعتزُّ بهُويَّتِها المصريةِ العربية.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

كلمة الأستاذ الدكتور محمد ولد أعمر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم -ألكسو

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سعادة الأستاذ خالد الطوخي، رئيس مجلس أمناء جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، أصحابَ المعالي والسعادة، الحضورُ الكريم، إنَّهُ لَمِنْ دَواعِي سعادتي أنْ أُشارككمُ اليومَ الاحتفاءَ بِيَوْمِ المخطوطِ العربِي في دورتهِ العاشرةِ، هنا برحابِ جامعةِ مِصْرَ للعلومِ والتكنولوجيا، بحاضرةِ القاهرة، مَوئلِ الإشعاعِ الثقافيّ والحركِيَّةِ الفكريةِ الرائدة. ويزيدُ مِنْ غِبْطَتِي، تشريفُ هذا اليومِ بحضورِ ثُلَّةٍ من الشخصياتِ الكريمة.

هذا اليومُ، الذي حَظِيَ منذ إقرارِهِ من طرفِ مؤتمرِ الوزراءِ المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي عام (2013)، باهتمامٍ خاصّ من المنظمةِ العربيةِ للتربيةِ والثقافةِ والعلوم، من خلالِ سَعْيِهَا الدؤوبِ إلى جَعْلِهِ يتجاوزُ الاحتفاءَ الرمزيَّ بالمخطوطِ العربيّ، نحوَ المناسبةِ التي تُكَلِّلُ حصيلةَ سنةٍ كاملةٍ منَ المبادراتِ والإنجازاتِ والممارساتِ الفُضْلَى فِي حَقْلِ التراثِ الفكريّ

العربيّ، بما ينسجمُ مع رُؤْيَةِ المنظمةِ لتدبيرِ حقلِ التراثِ الثقافي العربي، وِفْقَ ما ترسمُهُ تَوَجُّهاتُ الخطةِ الشاملةِ للثقافةِ العربية.

وبالفعل، فقد أضحى يومُ المخطوطِ العربي كما سَنَشْهَدُ في هذه الاحتفالية، مناسبةً لتعزيزِ وَعْيِ الأجيالِ العربيةِ بأهميةِ تراثهمُ الفكري في بناءِ انتمائهِم الحضارِي، ولتنسيقِ الاحتفاءِ بهذا اليومِ بِجُلِّ رُبوعِ الوطنِ العربي، عَبْرَ إقامةِ فعالياتٍ متنوعةٍ تمتدُّ طيلةَ شهرِ أبريل، وخصوصا لتقييمِ حصيلةِ سنةٍ كاملةٍ منَ العملِ في حقلِ التراثِ الفكريّ والمعرفيّ العربِي، من خلالِ اختيارِ وتكريمِ مؤسسةِ العامِ التراثيةِ، وشخصيةِ العامِ للبحثِ التراثِيّ، وكتابِ العامِ التراثي. كما أصبحت فعالياتُ كُلِّ دورةٍ تنتظمُ وِفْقَ موضوعٍ رَئيسٍ، يكونُ بمثابةِ البَوْصَلَةِ التي توجهُ مجموعَ الفعالياتِ المنظمةِ من طرفِ مؤسساتِ ومراكزِ تراثِ المخطوطِ على امتدادِ البلادِ العربيةِ. وقدْ اختارَ معهدُ المخطوطاتِ العربيةِ، جهازُ المنظمةِ المتخصصِ، كموضوعٍ رئيسٍ لهذا العام: "إرثُنَا المخطوطُ في زمنِ العولمةِ"، وهوَ الاختيارُ الذي نراهُ مُوَفَّقاً بالنظرِ إلى راهِنِيَّةِ الموضوعِ، وما يَطْرَحُهُ منْ تحدياتٍ وإشكالاتٍ تهمُّ سُبَلَ ومناهجَ الانخراطِ الفاعلِ لتُرَاثِنَا الفكري والمعرفِي في المشهدِ الثقافِي العربِي والعالمِي، في زمنٍ أضحتْ فيهِ التحولاتُ المتسارعةُ والمتغيراتُ

البنيويةُ التي تَجُرُّهَا العولمةُ الثقافيةُ، تفرضُ على أَهْلِ التراثِ، مُلاءمةَ أهدافهمُ وأولوياتهمُ وخططهمُ التنفيذيةُ على ضوءِ مستجداتِ زمنِ العولمةِ، بالعملِ على مواجهةِ سلبياتِهِ والإفادةِ من إمكانياتِهِ الهائِلَةِ. كمَا أَنَّنَا نعتبرُ اختيارَ المعهدِ لجامعةِ مصر للعلومِ والتكنولوجيا، كشريكٍ في تنظيمِ هذا الحدث، مُوَفَّقًا كذلك، بالنظرِ إلى كوْنِهِ جاءَ مُنسجماً مَعَ موضوعِ الحدثِ، لمكانةِ هذهِ الجامعةِ العُضْوِ فِي اتحادِ الجامعاتِ العربيةِ، فِي البحثِ العلميِّ الجامعِي المُوَاكِبِ لآخِرِ المُسْتَجَدَّاتِ الأكاديميةِ لزمنِ العولمةِ.

أصحاب المعالي والسعادة، الحضور الكريم، ما زالَ تراثُنَا المخطوطُ يواجهُ تحدياتٍ جَمَّةً في جميعِ مستوياتِ الاشتغالِ فيهِ، صيانةً وتجميعًا ونشرًا وتعريفًا وتوظيفًا، فَهُوَ تراثٌ يفوقُ الثَّلَاثَ ملايينَ مخطوطٍ، منهَا ما عُرِفَتْ مَظَانُّهُ وَمِنْهَا مَا لَمْ تَصِلْهُ يَدُ البَاحِثِينَ. وقدْ اضْطَلَعَ معهدُ المخطوطاتِ العربيةِ مُنْذُ إِنْشَائِهِ سنةَ 1946، بتصويرِ جُزْءٍ مُهِمٍّ مِنْ هذا التراثِ المتناثِرِ بالدولِ العربيةِ وبدولِ العالم، وَعَمَلَ عَلَى وَضْعِ الأُسُسِ المَرْجِعِيَّةِ لِتَحْقِيقِهِ وفَهْرَسَتِهِ ودِرَاسَتِهِ النَّقْدِيَّةِ وإتاحةِ بياناتِهِ البِبْلِيُوغْرَافِيَّةِ فِي قَاعِدَةِ بياناتِهِ النَّديم؛ ونهضتِ العديدُ منَ المراكزِ والمؤسساتِ بالدولِ العربيةِ وبالعالمِ، بأدوارٍ رائدةٍ مَكَّنَت منَ التَّعَرُّفِ علَى جُزْءٍ

كبيرٍ مِنْ هذا التراثِ، كمَا مكنت المكتباتُ الوطنيةُ العربيةُ مِنْ تَجْمِيعِ أَرْصِدَةٍ نَفِيسَةٍ كَشَفَت للعالمِ، غِنَى التراثِ الفِكْرِيّ والرصيدِ الحضارِيّ للوطنِ العربِي، ومدى مساهمتِهِ في مسيرةِ المعرفةِ الإنسانيةِ والبناءِ الحضارِي الكونِي. بَيْدَ أَنَّ الطَّفْرَةَ التَّواصُليةَ الكبيرةَ التي أتاحَتْهَا شَابِكَةُ الأنترنت وبَرْمَجِيَّاتُ قَوَاعِدِ البَيَانَاتِ والتخزينِ السَّحَابِي، وتِقنياتُ الرَّقْمَنَةِ والتصويرِ، فَتَحَتْ مَعَ مَطْلَعِ الأَلْفِيَّةِ الثالثةِ، عهداً جديداً أمامَ الباحثينَ والمهتمينَ، وأَضْحَتْ صُوَرُ المخطوطاتِ التي كانت تُشَدُّ إليها الرِّحَالُ، تُسْحَبُ بِضَغْطَةِ زِرٍّ، والفَهَارِسُ والكَشَّافَاتُ التي كانتِ السِّرَّ المكنونَ لِجَهَابِذَةِ الباحثينَ والمُحَقِّقين، جُمِعَتِ العديدُ منها في قواعدِ البياناتِ المتاحةِ، وتَوَجَّهَتِ الدراساتُ مِنَ المُتُونِ إلى خَوَارِجِ النَّصِّ وَإِلَى وِعَاءِ المخطوطِ المَادِّي الذي تَحَوَّلَ إلى مُرْشِدٍ حَقِيقِيٍّ عَنْ عَتَمَاتِ النَّصِّ وتَفاصيلِهِ المُسْتَعْصِيَّةِ، في إطار عِلْمِ الكُودِيكُولُوجيا المُسْتَجَدُّ. وَأَمَامَ هذهِ المَكَاسِبِ الجَدِيدَةِ التي أَتَاحَهَا زمنُ العَوْلَمَةِ، مازالَ العالمُ العربِيُّ لَمْ يُصْدِرِ بَعْدُ فَهْرَساً شاملاً لتراثِهِ المخطوطِ، كما لم يتمكن من توطينِ علمِ كُودِيكُولُوجيا عربيةٍ، وما زالتِ المحاولاتُ متواصلةً لإصدارِ بوابةٍ إلكترونيةٍ عربيةٍ موحدةٍ للمخطوطِ العربِي، وما زالتِ الحاجةُ مَاسَّةً إلى مركزٍ عربِيٍّ لصيانةِ وترميمِ المخطوطِ، وما زالَ تحقيقُ التراثِ العربِي لا يتوفرُ على

إطارٍ مرجِعِيٍّ تَوْجِيهِيٍّ مُوَحَّدٍ. هذهِ التحدياتُ وغيْرُهَا كثيرٌ، هيَ التي فَرَضَت اختيارَ عنوانَ "إرثُنَا المخطوطُ فِي زَمَنِ العولمةِ"، بُغْيَةَ استثمارِ يومِ المخطوطِ العَرَبِيِّ لهذهِ السَّنَةِ، لِلتّفَاكُرِ حول واقعِ تُراثِنَا على ضَوْءِ مُستَجَدَّاتِ العَصْرِ وَمَا فَرَضَتْهُ مِنْ تَأْثِيرَاتٍ سَلْبِيَّةٍ على توظيفِ هذَا التراثِ، وما تُتِيحُهُ في نفسِ الوقتِ، من وسائلَ جديدةٍ تفتحُ أمامَ هذا التشغيلِ الحضاريِّ لإرثِنَا الفكرِي والعلمِي، إمكاناتٍ غَيْرِ مسبوقةٍ. وفي هذا المضمارِ، من بينِ الجهودِ المباركةِ لمؤسساتِ التراثِ العربيةِ، والباحثينَ الرَّاسِخينَ في الميدانِ، تميزت مساراتٌ استحقتِ التكريمَ والعرفانَ، وهو التكريمُ الذي يَعْتَبِرُهُ معهدُ المخطوطاتِ العربيةِ، اعترافاً وثناءً على هذه الجهودِ التي لَوْلَاهَا ما استمرَّ وَهَجُ وحضورُ هذا التراثُ العربيُّ في المشهدِ الثقافِي. فهنيئاً لِدَارَةِ الملكِ عبدِ العزيز والمُمَثَّلَةِ في هذهِ الاحتفاليةِ بمعالي أَمِينِهَا العامِّ الأستاذ الدكتور فهد عبد الله السَّمَّاري، وللأستاذ الدكتور عبد الستار الحَلْوَجِي، ولمحققي كتاب "المُحَلَّى شَرْحُ المُجَلَّى" وعلى رأسهم، المحققُ المُتَمَرِّسُ الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف.

كما لا تفوتُنِي هذهِ المناسبةُ، دُونَ أن أتوجهَ إلى الأستاذ خالد الطُّوخِي، رئيسُ مجلسِ أمناءِ جامعةِ مِصْرَ للعلومِ والتكنولوجيا، على ما قَدَّمَهُ لهذا الحدثِ، مِنْ دَعْمٍ مُعْتَبَرٍ باستضافةِ الجامعةِ لفعالياتِهِ، وهي الجامعةُ التي حَرِصَتْ بالإضافةِ إلى اهتمامِهَا بالعلومِ والتكنولوجيا، أن تُفْرِدَ اهتماماً خاصاً لدراسةِ تراثِ المخطوطِ من خلالِ مركزِ تحقيقِ التراثِ العربِي، الذي نُوَجِّهُ لَهُ شكراً خاصاً على تعاونِهِ مع معهدِ المخطوطاتِ العربيةِ فِي تنظيمِ هذا الحدث.

وأجددُ شُكْرِي لِكُلِّ مَنْ سَاهَمَ في إنجاحِ تنظيمِ هذهِ الاحتفاليةِ بجمهوريةِ مِصْرَ العربيةِ، أَرْضُ الكِنَانَةِ المُبَارَكَةِ، وإلى الحضورِ الكريمِ الحاضرِ مَعَنَا والمُتَتَبِّعِ عَبْرَ البَثِّ الحَيِّ، على حِرْصِهِ على إِشْعَاعِهَا بِحضورِهِ ومُتَابَعَتِهِ لِفَعَّالِيَّاتِهَا. وكل عامٍ والمخطوطُ العربِيُّ يحتفلُ بعيدِهِ العَرَبِيّ.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

كلمة الأستاذ الدكتور أنس عطية الفقي مدير مركز تحقيق التراث بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

يطيب لي أن أرحب بالسادة الحضور الذين شرفوا جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا؛ ليشـــاركوا في هذا الاحتفال الكبير بيوم المخطوط العربي، وهو اليوم الذي اعتاد معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية أن ينظم فعالياته المتنوعة التي لا تتوقف على يوم الاحتفال فقط، بل تستمر لأكثر من شهر لتفتح مجال المشاركة لكل المؤسسات التراثية العربية ليس فقط في دولنا بل في شتى أنحاء العالم؛ إذ ربما نجد بعض المؤسسات المعنية بالتراث العربي المخطوط في دولة أجنبية، وهذا ما يشعرنا بالفخر إزاء هذا التراث العظيم الذي أجبر العالم كله على احترامه بل واقتنائه وفهرسته والحفاظ عليه.

وهذا العنوان الذي تم اختياره شعارًا لهذه الاحتفالية "تراثنا المخطوط في زمن العولمة"، كأنه يمثل نداءً لنا ولأبنائنا وبناتنا، يحفزنا على الانطلاق من أصول العلوم والمعارف إلى آفاق التطور والتكنولوجيا؛ لنخرج من إطار التقليد إلى عالم الإبداع والتجديد المرتكز على تلك الأصول. ليصدق قول الشاعر:

لَسْـــنا وإنْ أحســـابُنا كَرُمَتْ يـومًـا عـلـى الآبـاءِ نـتّـكِـلُ
نَـبْـنِـي كـمـا كـانـتْ أوائـلُـنـا تَـبـنـي ونَـفْـعَـلُ مـثـلـمـا فـعـلـوا

والمتدبر في تراثنا العظيم يدرك أن الحضـارة العربية الإسـلامية قامت على أساس القيم الأخلاقية مع الاجتهاد العلمي والبحث الدءوب واحترام الآخر، وتبادل المعلومات دون انغلاق في دائرة التقليد للآخر كالذي يحدث للأسف في تناول بعضنا لكثير من العلوم الحديثة.

وقد حرص مركزنا منذ نشأته على تحقيق تلك المعادلة المهمة بالتوازن بين التراث والمعاصـرة من خلال إصـداراته التي جمعت بين التحقيق العلمي المعتبر والتعليق المتخصص من خبراء في المجال نفسه درسوا آخر تطورات هذه العلوم. كالذي تم في تحقيق كتاب القانون لابن سـينا والجامع والمغني لابن البيطار وتلخيص البيان في مجازات القرآن وكلها كتب من إصـدارات المركز منها ما حصـل على جوائز عربية قيمة كجائزة مجمع اللغة العربية وجائزة معرض القاهرة الدولي للكتاب.

إن تراثنا العربي المخطوط يمثل رافدا من أعظم روافد المعرفة الإنســـانية ليظل شاهدا على أمرين:

1) عظمة هؤلاء الأجداد.
2) إمكانية إعادة الكرّة من الأحفاد.

وما أصدق ما قاله شاعر النيل حافظ إبراهيم على لسان اللغة العربية:

سـقى اللهُ في بطنِ الجزيرةِ أعظُمًا يَعِزُّ عَلَيْهـا أنْ تَلينَ قَنـاتي
حَفِظنَ وِدادي في البِلى وحفظتُـهُ لـهُنَّ بقلـبٍ دائمِ الحسـراتِ
وفاخرْتُ أهلَ الغربِ والشـرقُ مطرقٌ حيـاءً بتلـك الأعظُمِ النَّخِراتِ
إلى مَعْشَـرِ الكُتَّـابِ والجمعُ حـافلٌ بَسَطْتُ رجائي بعدَ بَسْـطِ شَكاتي
فـإمّـا حيـاةٌ تَبْعَثُ المَيْـتَ في البِلى وَتُنْبِـتُ في تلـك الرموسِ رُفـاتي
وإمّـا مـمـاتٌ لا قـيـامـةَ بـعـدَهُ ممـاتٌ لَعمري لمْ يُقَسْ بممـاتِ

وختاما أشكر كل من شارك في نجاح هذه الاحتفالية وتنظيمها، وأخص بالذكر راعيَيْ هذا الاحتفال: السيد الأستاذ خالد الطوخي رئيس أمناء جامعة

مصـــر للعلوم والتكنولوجيا، والســـيد الدكتور محمد ولد أعمر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، كما أشكر السيد الدكتور مراد الريفي مدير معهد المخطوطات العربية ورفيق الدرب في هذا الإعداد المتميز، كما أشـــكر فريق العمل في معهده الكريم، وفي جامعة مصـــر تحت مظلة الســـيد الأســـتاذ الدكتور أشـــرف حيدر غالب رئيس الجامعة، ونائبه الكريم الأســـتاذ الدكتور شـــريف رفعت الذي كان متابعا لكل تجهيزات الإعداد، ولفريق العمل بمركز تحقيق التراث بـالجـامعـة، وفريق كليـة الآثـار والإعلام ودار الأوبرا والعلاقات العامة، كما أشكر السادة الحاضرين الأجلاء الذين شرفت الجامعة بمقدمهم المبارك.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

كلمة السيد الدكتور مراد الرّيفي

مدير معهد المخطوطاتِ العربيةِ

الحمدُ لله والصلاةُ والسّلامُ على سيدِنا محمدٍ الرّسولِ المصطفى، وعلى آله وصحبه وكفى، أصحابَ المعالي والسّعادة، العلماءُ الأجلاءُ، أهلَ التّراثِ الأعزاءِ، الحضورُ الكريمُ، نحتفلُ اليومَ بالدّورةِ العاشرةِ ليومِ المخطوطِ العربي، بعدما أضحى هذا الحدثُ مناسبةً سنويّةً يقفُ فيها أهلُ تراثِ المخطوطِ، والمهتمون به، في كل أرجاءِ الوطنِ العربي، على حال هذه الوديعة الحضارية ومآلها. أما الحال؛ فيتراوح ما بين وعيٍ متنامٍ بما يكتنزه هذا التّراث، من أرصدة معرفيةٍ وفكريةٍ وإشراقاتٍ حضاريّةٍ، نَهَدَ قِلَّةٌ من أهل التّراث الثّابتين، لاستنهاض همم إحيائها، وبعثها من كهفها الرديم، لتُجَلِّيَ للأمة وللعالم، مفرداتها النفيسة، ومقدارَ سُهمتها السّابقة والباقية في مسيرة الحضارة الإنسانيّة. وموقفِ كثرةٍ غالبةٍ، تجهل كل شيء عن هذه الوديعة الحضارية، بل ولا تعير بالًا، هذا إذا لم تتبرأ منها باعتبارها آتيةً من زمنٍ سحيقٍ، لا تغني ولا تسمن، في عصر تبدلت فيه خريطة الحاجيات العلميّة والمعرفيّة جملة وتفصيلا. فعَمَّقَ هذا الموقفُ الغالبُ، تلك الهُوَّةَ الفَاصِلَةَ بين أجيال الشباب

العربي، ومكامنِ عِزَّتِهِمُ الحضاريةِ، التي لم يَنْضُبْ مَعِينُهَا البتة، وما زالت قادرة على سقي شجرة البناء الحضاري للأمة.

وأما المآل، فيضعنا أمام أسئلة متواليات عن موقعِ تراثنا المعرفي والفكري، فيما يعتمل من تقلباتٍ عاصفةٍ في المشهد الثّقافي العربي والعالمي. هل جَمَّعنا هذا التّراث من مضانه المنتشرة بالوطن العربي والعالم؟ هل تَعَرَّفْنَا بما يكفي على تراث الكِتاب العربي المخطوط؟ هل أعددنا العُدَّةَ المعرفيةَ الشافيةَ والمؤونةَ المنهجيةَ الكافيةَ لدراستِهِ النّقديةِ النّافعةِ، غير المكررةِ، والموزعةِ على شتى فنونِ هذا التّراث؟ هل وَحَّدْنا مناهجَ نشرِهِ وإتاحَتِه والإفَادة منهُ لِجُمهورِ الباحثينَ والمهتمينَ؟ هل صُغْنَا تلكَ الرؤيةَ الحضاريةَ الموجهةَ لتشغيلِ مواردِهِ التَّقعيديّةِ والفكريةِ والاجتهاديّةِ في الحاضِرِ والمستقبل، تشغيلا يُعَضِّدُ مقوماتِ الشّخصيةِ العربيةِ الإسلاميةِ ويعزز مكانتَهَا بين الأمم؟

لعل الجواب عن هذه الأسئلة وأخرى، لا يمكنه أن يَتمَّ خارج إطار السّياق الحضاري الذي يَحْيى في كنفه هذا التّراث، وهو ما حذا بنا إلى اختيار عنوانِ "إرثُنا المخطوطُ في زمنِ العولمةِ" كموضوعٍ رئيس للاحتفال بيومِ المخطوطِ العربي

هذا العام. دعتنا إلى هذا الاختيارِ من جهة أخرى، تلك المتغيراتُ المتسارعةُ التي جاء بها زمن العولمةِ، في ميادين نقلِ المعارف وحركية المعلومات وزخمِ صبِيبِها الجارفِ، مع ما يعني ذلك، من رَجَّةٍ أصابت صَميمَ منظومةِ الاشتغال الفكرِيّ التّراثي الرصين، الذي يكاد يفقدُ موطأَ قَدَمِه في هذا البحرِ المعرفِيّ المتلاطمِ. فكانت غايتُنا بَسْطَ موضوعِ اليومِ من زاويتين:

زاويةُ اعتبارِ تراث المخطوط إرثًا في عُهدتنا، نتعهده ونرعاه كأمانةٍ حضاريةٍ، يقع على عاتقنا بقاءُ جذوتهِ متوهجةً عَبْرَ أجيالِ المجتمعاتِ العربيةِ؛ وزاويةُ تفاعلِ هذا التّراثِ مع مستجداتِ العصرِ، بما يجعلهُ شاهدًا حضاريًا فاعلاً في المشهدِ الثقافِيّ ومؤثرًا في مسيرةِ البناءِ الحضاري المتواصلة، مع ما يعني ذلك من استثمارٍ لأدواتِ العصرِ من قواعدِ بياناتٍ وبرمجياتٍ وتقنياتٍ، وتسخيرِها لخدمةِ هذا التّراث صيانةً، ونشرًا، وإتاحةً، وتصنيفًا. وبالفعل، فإن تكريمَ دارة الملك عبد العزيز، كمؤسسة العام التّراثيّةِ، بحضورِ معالي أمينها العام الدّكتور فهد عبد الله السماري، والأستاذ الدّكتور عبد السّتار الحلوجي شخصيةُ العامِ للبحثِ التّراثي، وكتاب "المُحَلَّى شَرحُ المُجَلَّى" كتابُ العامِ التّراثي والذي ترأس فريق تحقيقه الأستاذ الدّكتور بشّار عوّاد معروف، إنما هو عرفانٌ لمن تعهّد

هذه الجَذْوةَ الحضاريةَ بعطائه المتميزِ والنّموذجي، واستنهاضٌ للهممِ كي تَحْذُوَ حَذْوَ حُمَاةِ تُرَاثِنَا المجيدِ هؤلاء. وأما الزاويةُ الثانيةُ، فهي التي نقدمها في معرضِنا الذي خصصناه لإبراز أهم ما أتى به زمنُ العولمةِ، من أوعيةٍ جديدةٍ نعملُ على استثمارها وتشغيلها بما ينفع الأهدافَ الاستراتيجيّةَ التي وضعتْها المنظمةُ العربيّةُ للتّربية والثّقافة والعلوم-ألكسو-، في حمايةِ وتأهيلِ واستثمارِ تراث المخطوط العربي.

أصحاب المعالي والسعادة، الحضور الكريم، يتميز يومُ المخطوطُ العربي لهذه السّنة، بانخراطِ أكثر من أربعينَ جهةً من الدّول العربية في برنامج احتفاليته، كما ستتابعون ذلك، حيث ستقام أكثر من ستة وخمسينَ فعاليةً مخلّدَةً لهذا اليوم على امتداد شهر إبريل، ونَسْعَدُ اليومَ بانطلاقِ برنامج الاحتفالية من رحاب جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا تحت رعايةِ معالي المديرِ العامِ للمنظمةِ العربيةِ للتّربية والثّقافة والعلوم، وسعادة رئيس مجلس أمناء الجامعة، وبتنسيقٍ مع مركزِ تحقيقِ التّراثِ العربي بالجامعة.

وإذ أشكر معالي الدكتور محمد ولد أعمر المدير العام للألكسو على إشرافه الشّخصي ورعايته الكريمة لهذا الحدث، أوجه وافرَ شكري للأستاذ خالد الطّوخي على ما قدمه من دعم لهذا الحدث الثّقافي، وصادقَ امتناني للدكتور أنس الفقي بمعية فريق عمل الجامعة، على جميل سنده وحسن متابعته لمختلف مراحل إعداد هذا اليوم. كما أتوجه إلى أصحاب المعالي والسّعادة، وإلى العلماء والباحثين والمهتمين ومنابر الإعلام الحاضرينَ معنا اليوم، ببالغ شكري على دعمِهم هذه الاحتفالية بحضورِهم البهي.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

مجلّة جامعةِ مِصْر للدِّراساتِ الإنسانيّة

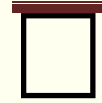

الصور التوثيقية للاحتفال بيوم المخطوط العربي

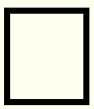

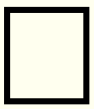

تحت رعاية

السيد الأستاذ

خالد الطوخي

رئيس مجلس أمناء
جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

السيد الدكتور

محمد ولد الأمر

المدير العام
للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

راعيا الحفل (دعم ومشاركة وتفاعل)

السيد الأستاذ/ خالد الطوخي
رئيس مجلس أمناء جامعة مصر
للعلوم والتكنولوجيا.

السيد الدكتور/ محمد ولد أعمر
المدير العام للمنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم.

تُشارك جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا – وبصفة دائمة – في شهر أبريل من كل عام في الاحتفالية التي ترعاها جامعة الدول العربية بمناسبة (يوم المخطوط العربي) من خلال مركز تحقيق التراث، وكلية الآثار والإرشاد السياحي، وكلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، وكلية اللغات والترجمة، وفريق مكتبة جامعة مصر، وفريق العلاقات العامة، ورعاية الشباب بالجامعة. ويرتاد الجامعة في هذه المناسبة كبار العلماء من داخل الجامعة وخارجها فضلاً عن جموع الطلبة الذين يحرصون على الحضور والمشاركة في التنظيم والتفاعل مع المحاضرين مداخلة واستفساراً.

وجاءت المشاركة الكبرى في هذا العام، برعاية **السيد الأستاذ خالد الطوخي** الذي أعطى توجيهاته باستضافة فعاليات الاحتفالية بدار أوبرا جامعة مصر، مع توظيف كل إمكانات الجامعة لدعم هذه المناسبة الكريمة، إسهاماً من الجامعة في خدمة التراث العربي.

تكريمُ الفائزين

- مؤسسة العام للبحث التُراثي "دارة الملك عبد العزيز".
- شخصية العام للبحث التُراثي "الأستاذ الدكتور عبد الستار الحلوجي".
- كتاب العام التُراثي تحقيق الأستاذ الدكتور/ بشار عواد بعنوان "المُحلى لابن حزم الأندلسي".

رئيس جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا أ.د/ أشرف حيدر غالب يتسلم درع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) نيابة عن **السيد الأستاذ خالد الطوخي** رئيس مجلس الأمناء.

درع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) تكريمًا للسيد الأستاذ خالد الطوخي.

تكريم أ.د/ بشار عواد صاحب أفضل كتاب محقق لهذا العام.

(المحلى لابن حزم الأندلسي)

تكريم شخصية العام التراثية

أ.د/ عبد الستار الحلوجي

تكريم دارة الملك عبد العزيز كأفضل مؤسسة لهذا العام يتسلم الجائزة د/ فهد عبد الله السماري الأمين العام للدارة.

تكريم مدير مركز تحقيق التراث العربي بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا.

الفضائية المصرية تنقل مراسم الاحتفال بيوم المخطوط العربي.

المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) يتسلم درع جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا.

د. مراد الريفي مدير معهد المخطوطات العربية يتسلم درع جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا.

افتتاح المعارض التراثية المصاحبة للاحتفال بيوم المخطوط العربي.

داخل المعرض

(الكتب التراثية)

داخل المعرض

(الجانب الإلكتروني)